مناهج الفكر الحديث

المحاضرات المباشرة للفصل الدراسي الثاني ١٤٣٨/د• مختار محمود عطاالله

إعداد /غيث

تنسيق / سارة الحارثي

المباشرة الأولى

نوه الدكتور ...

التركيز على الأشياء التي فيها أعماق فلسفية وفهمها وإن لم تستطيع الفهم فعليكم بحفظها كما هي لكونها لابد من معرفتها لا يمكن تجاوزها ..

وذكر أن مناهج الفكر الحديث عباره عن سبعة مناهج هي:

١-بنيوي ٢-تفكيكي ٣-تأويلي ٤-مقارن ٥-تاريخي ٦-اجتماعي ٧-نفسي .

** لماذا ندرس هذه المناهج بالرغم من كونها غربيه في نشأتها وعلمائها واغراضها..؟

لأن هناك من أبناء جلدتنا علماء ومثقفين واكاديميين من فلاسفة وأدباء ادخلوا هذه المناهج إلى عالمنا وطبقوها على نصوصنا الإسلامية وان ما فعلوه فيه خروج عن الثوابت وتصادم مع عقائد الأمه .

وهناك ثلاث مناهج من المناهج السبعة أكثر تعقيدا وصعوبة..؟

البنيوي والتفكيكي والتأويلي

إعداد /غيث تنسيق / سارة الحارثي

وان هذه المناهج السبعة خاصه المناهج الثلاثة الأولى دخلت علمنا الإسلامي عبر مراحل:

المرحلة الأولى /

كانت مع بدايات القرن العشرين .. ولم يكن الأعلام الذين يذكرون فيها من أمثال الإمام محمد عبده والشيخ جمال الدين الأفغاني والشيخ محمد رشيد رضا .. خاضعين للثقافة الغربية أو راغبين في إخضاع الثقافة الإسلامية للثقافة الغربية وان ما قاموا به كان هدفه إعادة قراءة التراث الإسلامي في ضوء المعارف الحديثة وكونهم أدركوا أن التراث الإسلامي عدا القرآن والسنه ما هو صواب وما هو خطأ .

المرحلة الثانية /

بداية التحريف الذي بدأ في منتصف القرن العشرين وظهر هناك من يريد أن يعيد قراءة القصص القرآني في ضوء المناهج النقدية الغربية ..من أمثال:

طه حسين وأمين الخولي ومحمد أحمد خلف الله ..

ومن المعروف أن طه حسين كتب كتابا وهو الشعر الجاهلي شكك فيه ورفض قصة هجرة ابراهيم عليه السلام من العراق إلى مكة .

المرحلة الثالثة /

ظهرت بعد ذلك بعشرين سنه واستمرت حتى اليوم وأصبح عمرها 50 سنه وشهد في هذه المرحلة الانحراف الأكبر لأن الأسماء التي ظهرت فيها منهم من طبق مناهج الفكر الحديث على النص القرآني

واستنتج نتائج أقل ما يقال عنها أنها كفريه .. أمثال نصر حامد أبو زيد و حسين حنش وعبد المجيد الشرفي .

إن علماء الغرب وفلاسفته منذ عصر النهضة إلى الآن حركه ضخمه تسمى حركة نقد الكتاب المقدس لأنهم لا يؤمنون بعصمته.. هدفها بيان ما في الكتاب المقدس من عيوب بعهديه القديم والجديد .

الموضوع الثاني :

الأسس الفكرية والأيديولوجية للمناهج الحديثة وهي تتكلم عن الظروف الفكرية والثقافية التي واكبت نشأة هذه المناهج وهي مهمه جدا لمعرفة الفكر..

١-تحويل العلم إلى موقف عقدي

٢-اختزال المنهج العلمي في عناصره التجريبية

٣-اختزال الحقيقة الإنسانية في جوانبها المادية .

٤-تقييم المنهج الوضعي في دراسة الجوانب الميتافيزيقية للعلوم الإنسانية .

٥-الفصل بين العلم والقيم وتحرير البحث العلمي من التوجه الأخلاقي .

٦-خضوع الدراسات الإنسانية إلى خلاق المجتمع السائدة.

٧-خلخلة البنيه الفكرية للإنسان وتعميق نزعة الشك في كل الثوابت .

هذا الشرح من الأولى للثالثة

المباشرة الثانية

نوه الدكتور اننا تحدثنا في المباشرة الأولى عن الموضوعين الأوليين من موضوعات المقرر .. وأن الهدف من هذه المحاضرات هو لفت الانتباه لما هو مهم في الموضوعات وأما التفاصيل ف موجوده بالمحتوى .

وأما اليوم سنتكلم عن ما هو مهم في المنهج البنيوي والتفكيكي ونلفت النظر بأن جميع المناهج تحتوي على عناصر اساسيه تتخلل في اي منهج وهي تعريفه والشخصيات التي انشأته وأسهمت في تطويره والفكرة الرئيسية التي ينبني عليها المنهج وان الأسئلة لا تخلوا من الحديث عن هذه العناصر .

أما فيما يخص المنهج البنيوي هذه الكلمة مأخوذة من البنيه والمقصود فيها بنية النص وان المنهج البنيوي يعتمد على خطوتين هما :

١- تفكيك النص أو تحويله إلى عناصر .

٢- وهي الخطوة المهمة.. إعادة بناء النص وفق رؤية القارئ وثقافته .

وبالتالي يبرز لدينا واحد من أهم عيوب المنهج البنيوي وهو أنه تحريف للنص لأن إعادة بناءه هي إحدى حالات تحريف النص وفق ثقافة القارئ .

وأهم الشخصيات التي أسهمت في نشأة هذا المنهج وفي تطويره في المجالات المختلفة

١–ففي مجال اللغة : دي سوسير.

٢–وفي مجال علم الاجتماع: كلود ليفي شتراوس ولودي ألتوسير.

٣–وفي مجال علم النفس : ميشال فوكو و جاك لا كان.

هذه هي المجالات الثلاثة التي برز فيها تلك الأسماء .

هناك مبادئ عمل بنيويه لا يكون المنهج البنيوي إلا بها وهي تدور حول السعي لحل معضلة التنوع والتشتت :

انه يقول بمبدأ موت المؤلف يقصد به عدم الاعتناء ولا الاهتمام ولا مراعاة الحالة النفسية أو الذهنية.

لاحظ الدارسون بعض العناصر الرئيسية التي توجد في البنيوية موجوده في التراث العربي وان البنيويين يهتمون بالبنية العامة الكلية في النص

والقائلون بوحدة البيت في التراث العربي : ١–ابن قتيبة ٢–ابن خلدون ٣–المرزوقي .

هناك فكره ظهرت في القرن السادس الهجري وهي أهمية النظرة الكلية للنص الأدبي وهي نفسها الموجودة في البنيوية هي منهج تأسس على فلسفه إلحاد ماديه وهي فلسفة أوجست كونت الفلسفة الوضعية ولابد أن تعلم أن الأساس الفلسفي والأيديولوجي للبنيوية هي فلسفة أوجست كونت .

المنهج التفكيكي هو المنهج الثاني منهج في تحليل النص وأصحاب هذا المنهج يحللون النص إلى أجزاءه النصية والمعنوية ويتركونه محلل ثم يفهمون منه من خلال التحليل ما يفهمون من المعاني الكامنة في النص .

هناك بعض الفروق بين المنهج التحليلي والبنيوي وان الفرق الجوهري بينهما أن المنهج البنيوي لا يكتفي بالتحليل أو التفكيك فقط وإنما يخطوا خطوة أخرى وهي إعادة بناء النص بناءا جديدا وفق نظرة القارئ وثقافته.. وأن التفكيكي هو خطوة من خطوات البنيوية.

اهم الشخصيات التي أسست المنهج البنيوي هو فيلسوف فرنسي الأصل جزائري اسمه دريد وله ثلاث كتب حول علم القواعد .. وهي :

١-الكتابه والاختلاف

٢-الكلام والظواهر

٣-.....الثالث ما ذكره أو أنه نسي مع الشرح .أو بين واحد من الأول والثاني .

كتبها في القرن العشرين واول شيء هاجمه الميتافيزيقية وهو تعبير فلسفي يعني ما وراء الطبيعة أو ما يعرف عندنا في الإسلام بعالم الغيب .

وان دريدا لا يؤمن بالوجود الغيبي ولذلك وضع للتفكيك اساسين هما الاختلاف ونقد التمركز... فالاختلاف يقصد به السماح بتعدد التفسيرات .

أما نقد المركز: أن مركز النص لابد أن يضل هو الأهم الذي ينظر إلى كل معلم المعاني في ضبطه.

وأما التمركز هو إعادة معنى لتمركزيه .

وضع دريدا عناصر تحليل المحتوى التي يحلل الناقد النص إليه وهي : الحرف والكلمة والعبارة والفقرة والفكرة و الشخصية والزمان والمكان.

وفيما يخص الشخصية وضع دريدا والتفكيكيون من بعده مواصفات للشخصية التي ينبغي أن تتصدى لعملية التفكيك وهي :

١-قوة الشخصية .

٢-الحياد والموضوعية .

٣-الصبر والاحتمال

٤–سعة الثقافة في مجال النص

مميزات المنهج التفكيكي واهميته وفوائده :

يقولون ان التفكيك يصف الظروف والممارسات في المجتمع يكشف عن نطاق الضعف ويعطي فرصة تطوير الأداء وابراز الاتجاهات المختلفة ويظهر الفروق في الممارسات ويقوم العلاقات بين الأهداف المرسومة وما يتم تطبيقه ويكشف عن اتجاهات الناس وميولهم .

ومن عيوب التفكيكية :

تجدونها في المحاضرة السادسة آخر الدرس وهي ثلاثة .

المباشرة الثالثة

نوه الدكتور أن الغرض من عقد هذه اللقاءات المباشرة إنما هو التنبيه على ما هو مهم وأهم في المحتويات .

وان التفصيلات الموجودة في الشروح وتحت العناوين مهمه يمكن أن تأتي موضع سؤال .

وحذر الدكتور من قراءة ملخصات للمحتوى لأن المحتوى بطبيعته ملخص للمقر ولأن الأسئلة لن تخرج عن المحتوى وأنه لا يوجد سؤال خارج المحتوى أو غامض .

أكد الدكتور على مذاكرة التفصيلات وقال لا تفوتوا تفصيلا إلى وتوقعوا أن يأتي منها سؤال .

ثم تحدث عن المنهج الوقائي :

وأن المنهج الوقائي يعمد إلى المقارنات بين ظاهرتين أو أكثر ولكن موضوع الدراسة يكون واحد منها وهو يقارن ظاهرة موضوع الدراسة بظواهر أخرى لكي يستنبط حولها بعض المعلومات .

وتحدث عن مزايا المنهج المقارن وأنه يستعمل في كل العلوم .

أيضا العلماء المهتمون بمناهج الفكر وضعوا شروط وضوابط وقواعد في المنهج المقارن تحت عنوان شروط المنهج المقارن .. وهي تتحدث عن ضرورة أن يكون هناك ظاهرتان أو ظاهره يقارن بينهم من وجهين مختلفين أو يمكن أن تكون هناك ظاهره واحده يقارن بين وجهين من وجوههما أو بين نفس الظاهرة في ظرفين تاريخيين أو في مجالين مختلفين أيضا المقارنة لابد أن تكون بين ظاهرتين فيهما أو بينهما نقاط تشابه ونقاط اختلاف وإذا كانت كل النقاط اختلافا فأنت بين ظاهرتين لا يمكن المقارنة بينهم وإذ كانت كل النقاط تشابه فأنت بين ظاهره واحده وليس ظاهرتين .

تحدث عن أنواع المقارنة وأنها أربعة أنواع :

١– المغايرة.. عندما تكون وجوه الاختلاف أكثر من وجوه التشابه .

٢– الاعتيادية.. عندما تكون وجوه التشابه أكثر من وجوه الاختلاف .

٣– الخارجية.. عندما تقارن ظاهرتين بعضهما ببعض .

٤– الداخلية.. عندما تقارن ظاهره واحده بنفسها في نفس الوقت .

**ونبه الدكتور انه يجي الانتباه على مثل هذه التعريفات والتفصيلات الواردة فيها .

تحدث أيضا عن خطوات المنهج المقارن .

وعن العيوب والصعوبات بالمنهج التفكيكي و التأويلي.

وعن صعوبات المنهج المقارن وهي اربعه .

تحدث أيضا عن المنهج التاريخي وأنه في الأهمية شبيه بالمنهج المقارن حيث انه يستعمل في كل العلوم .. وعلى ماذا يعتمد المنهج التاريخي .

ركز الدكتور على تعريف المنهج التاريخي وان له ٣ تعريفات والاهتمام بالإضافة التي يقدمها كل تعريف عن الذي سبقه .

تحدث أيضا عن خطوات المنهج التاريخي ..

وأن الخطوة الأولى هي توضيح ماهية هي المشكلة..

وهي خطوة مشتركه بين كل المناهج ..

ونقد مصادر البيانات وهي نقطه مهمه جدا يتميز بها البحث العلمي في المنهج التاريخي .

وقال ارجو من الطالب أن ينتبه أن هناك نوعين من النقد للمصادر التاريخية:

١- النقد الخارجي .

٢- النقد الداخلي.

وان كل نوع من هذه الأنواع يطرح مجموعه من الأسئلة .. وقال إن هذه الأسئلة يجب التركيز عليها أثناء المذاكرة .

وقال إن أصحاب المنهج التاريخي يقدمون عدة مزايا وهي تدور حول أن كل هذا المنهج لا تستغني عنه كلفة العلوم .

وفي نهاية هذا المنهج عندنا بعض الصعوبات قد تجدونها في نهاية الدرس وهي 5 .

إن قراءة أسئلة الأعوام السابقة قد تكون مفيدة لكن لن تكون هي نفس الأسئلة ولكنها تفتح لك مجال لمعرفة كيفية الأسئلة .

وسنناقش في المباشرة الرابعة المنهجين الأخيرين ..

الاجتماعي والنفسي .